مغامرات الجيل الضاحكة

٥

أشعب صيّاد الغزال

سيناريو : عفاف عبد البارى   رسوم : ولاء وهبى



دار الجيل

بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٥

أشعب صيّاد الغزال

سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : ولاء وهبي



اشتهر "أشعب" فى تاريخ الأدب العربى بأنه كبير الطفيليين ...
والطفيليون هم هؤلاء الذين يحبون التطفل على الناس ..
يأكلون على موائد الغير ، ويفضلون الكسل على العمل ،
وتجدهم حيثما يوجد الطعام خاصة فى الأفراح والأعراس ..
عاش "أشعب" فى المدينة فى القرن الأول الهجرى .. وكان له
صديق مخلص هو "بنّان" .. كانا يتطفلان معًا على الموائد..
وكانت لهما قصص وحكايات ..




آه .. لقد عضني الجوع .. أليس من سبيل أملأ به معدتي ؟!



كما ترى .. إننى أعمل بالصيد هذه الأيام حتى لا أموت جوعًا مثلك .. هيّا شاركنى فى هذا العمل ..

لا.. إننى لا أجيد الصيد ولا القنص ..

ولكنك ستتعلم
مع الوقت ..

أنا لا أملك
ثمن القوس ولا
السهم ..

إبحث عن شئ
تملكه تبيعه
وتشترى القوس
والسهم !!

عشنا حتى هان
الزمان وأصبحنا
نعمل لنأكل .. هذا زمن
العجيب !!

لقد بعت خاتمى الذى
تركه لى أبى لأشترى
القوس و السهم .. سوف
آكل طيورًا وغزلانًا .. طعامًا
طازجًا شهيًا .. هيا
إبحث عن شئ
تبيعه !!

إذهب
أنت .. سوف
آكل معك مما
سوف تصطاده!

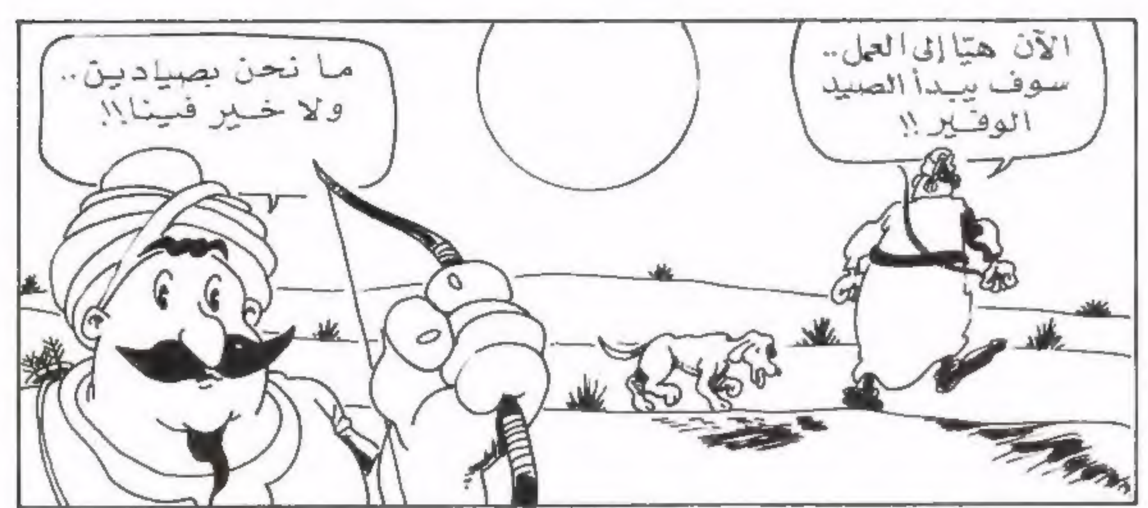

لن أذهب .. سوف أجلس بجوارك حتى نموت جوعًا معًا !!
حسنًا .. سوف أبحث عن شئ أبيعه !!
إننى لا أملك إلا هذا الطبق .. وكنت أحلم دائمًا بأننى أملأه بأشهى الطعام !!
سنشترى غيره بعد أن نبيع الغزلان والطيور ..
هل تشترى هذا الطبق؟ إنه طبق ثمين ورثته عن أجدادى !!
إنه يساوى الكثير !!



إن ثمنهما دينار كامل !!

لماذا ؟! هل هما رغيفان مملوءان باللحم ؟!

ادفع ! إنه ثمن مناسب !!



لو بقينا فى بلدنا ومعنا دنانيرنا لأكلنا بها.. ولما أصابنا كل هذا الجوع والعطش والعذاب أيضًا !!


إنى لا أرى
غزلاناً ولا
حتى فئراناً !!
انتظر قليلاً..
نحن ما زلنا
فى أول
النهار !!
لابد أنه
شم رائحة صيد..
هيا ننطلق
لنرى
بأنفسنا !!
هاو..
هاو !!



طاش سهمك !! الآن جاء دوري !!

سوف أصيبه أنا !!

يا للحسرة .. لقد أصاب السهم الكلب المسكين !!


أنظر. هذا هو ذا كل ما استطعت صيده يا أشعب.. كلبت العزيز!
قلت لك إننا لا نصلح للصيد، لقد هرب الغزال ومات الكلب، ولو بقيت معنا نقودنا ماجرى لنا ما جرى!
أنت لا تنتهي من الشكوى.. الوداع يا أشعب!!
يقول لي وداعا بعد أن فقدت ثروتي.. الآن ليس أمامي إلا الموت جوعا!!


ما هذا؟
ماهذا؟
قبحك الله .. أيقظتيني
من أجمل الأحلام ..
آه . لو وضعت يدى
عليك ؟!

آه..آه.. هذا
هو ذا الصيد
الذى
أتقنه!!



ولكننى لست "بازيد . إننى أبوعبيد"!

لعن الله النسيان..
طبعا أبوعبيد .
كيف حال والدك؟!







إهدأ بالله .. لا تمزق ثيابك فهذا أمر الله!!
لابد أن أدعوك لتقضى اليوم عندى .. هيا معى إلى منزلى!!
ولكن .. إن الطعام فى المطعم أشهى وألذ .. تعال إلى أفضل مطعم عندنا!!
سنجد هنا طعاما شهيا!
كل واشكر
ولكن الطعام هنا ثمنه مرتفع عليك ياصديقى!!
ولكنك إبن صديقى . ويجب أن أكرمك .. تعال أيها الساقى!!


أحضر
طعاما من كل
الأنواع التى لديكم !

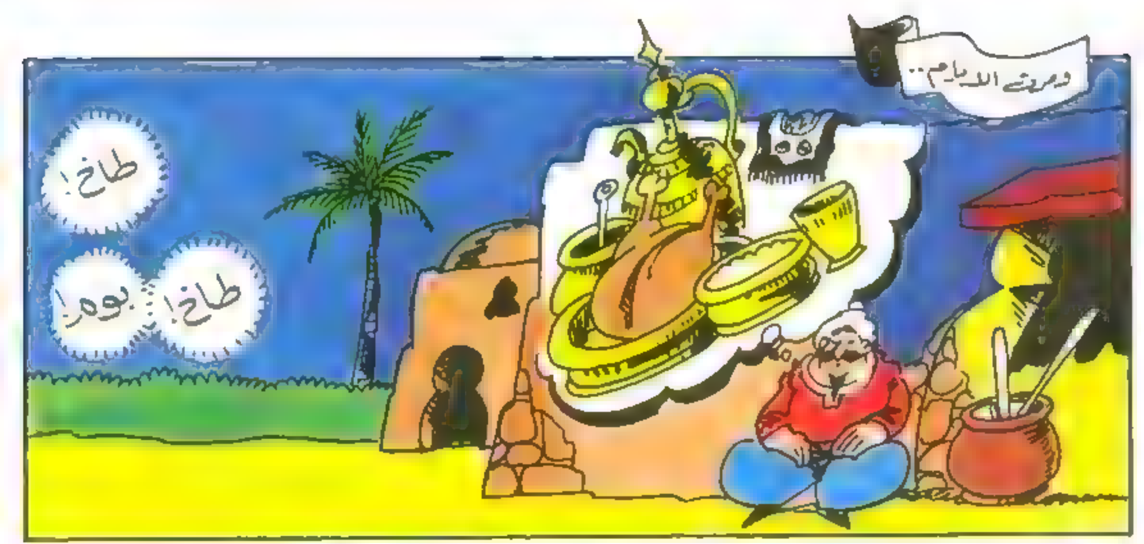

لا تنس أن
تحضر الحلوى
الشهية من كل
الأصناف !!


لقد كان الطعام شهيا ..
لم يبق إلا الماء المثلج ..
إنتظرنى هنا ، وسوف
أعود إليك به
فورا !!

حيّيك الله
يا بتان .. لو كنت
معى الآن لعرفت
نوع الصيد الذى
أحسن القيام به !!

كل
اشكر




ومرت الأيام..
طاخ!
طاخ!
بوم!


فرح .. فرح ..
هذا صوت
فرح !!


طبول الفرح ..
والله لقد
فُرجت
ياشعب !!
بوم
بوم


لابد أنه فرح
من أفراح
الأسر
الكبيرة !!
بوم!
طاخ!


وكان بينه وبين الفرح سور حصين ..
آه ... كيف أنجح فى الدخول إلى هذا الفرح ؟!!



ألـيس للعروس أحد من الأقارب في مكان بعيد؟!
نعم.. إن لـه شقيقا في اليمن!
إسمه عـتيّ !
وهو لم يحضر الحفل اليوم !!
من علي إلى شقيقة العروس
هـذه الفكرة ستنجح بالتأكيد!
طاخ! طاخ! طاخ!
من الطارق؟
إنني رسول من اليمن. معي رسالة للعروس !!


إفتحوا الأبواب .. مرحبا بالرسول .. أين الرسالة ؟!
لقد أتيت من مكان بعيد .. وأنا متعب وجائع .. فهل تريدني أن أتحدث قبل أن آكل !!

تفضل .. هاهو
ذا الطعام !!






ماذا تريد الآن ياسيدى؟ أين الرسالة؟


ليس قبل الحلوى والفاكهة!!


هذه فرصتك يا أشعب! لا تضيّعها!!


الآن هات الرسالة!
ها هي ذي!!
ماذا يقول "علي" في رسالته؟!
هل أرسل هدية للعروس؟
ما هذا؟ إنها ورقة بيضاء!!
لقد كان ابنك في عجلة من أمره .. فلم يستطع أن يكتب الرسالة!! فبعثها بيضاء!!
?!

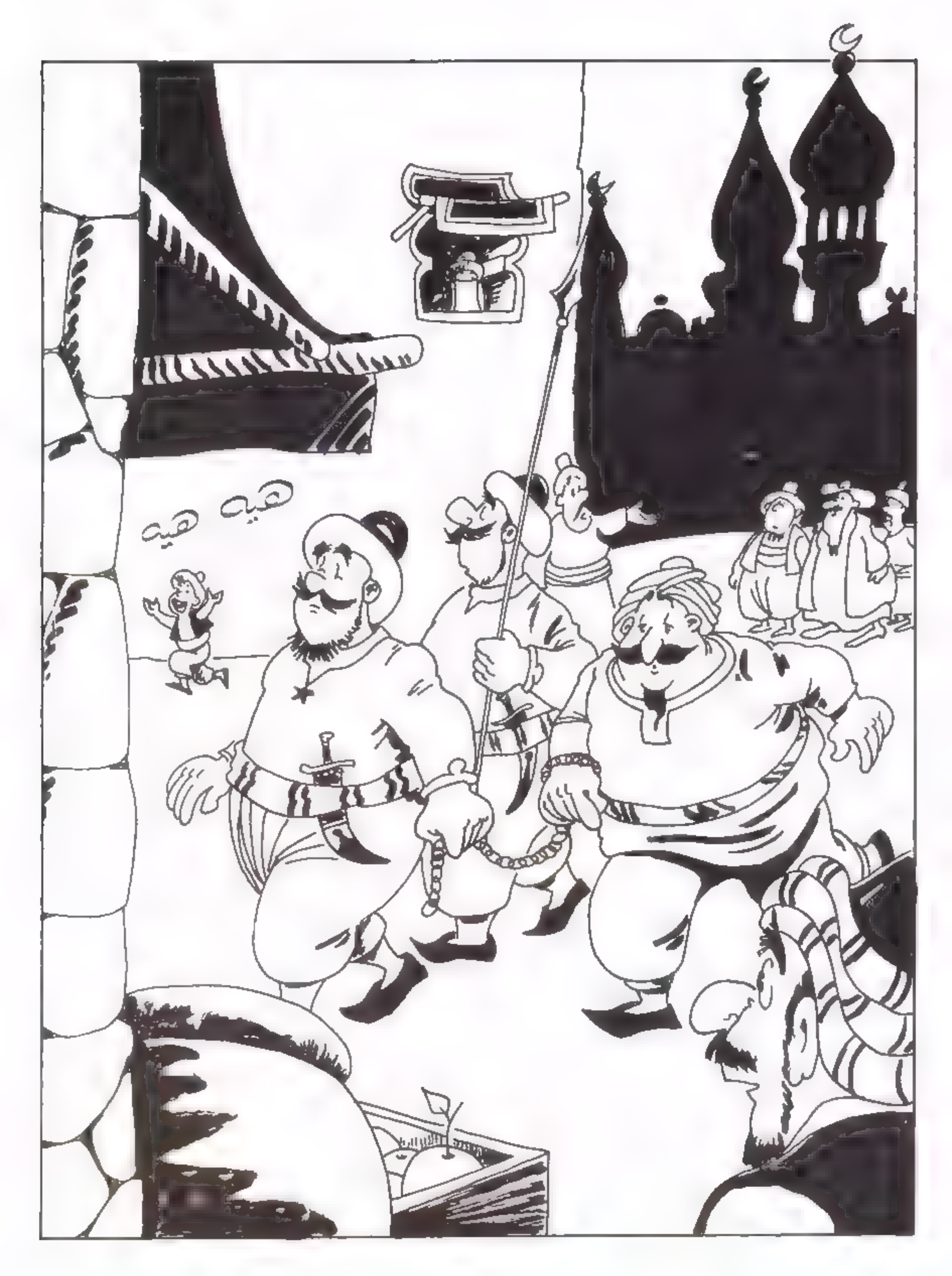
ها.. ها.. ها.. ها..
يا لها من حيلة .. والله
إنه طفيلي ظريف !!

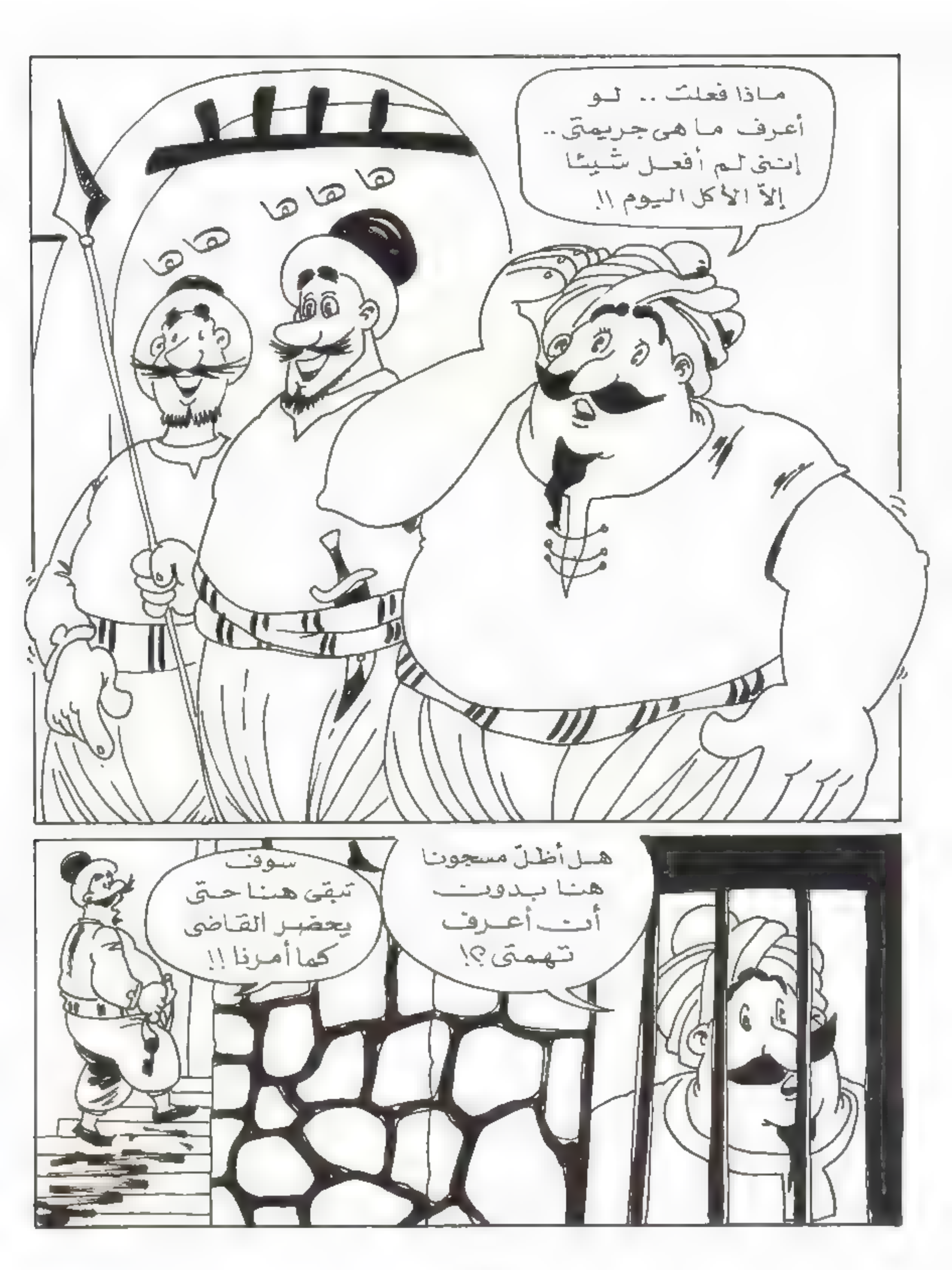




طاخ! طاخ! طاخ!


من يقرع الباب فى هذه الساعة !
إفتح نحن جنود المدينة ..
ماذا تريدون ؟
هيا معنا إن القاضى يطلبك !!


هيه هيه


ها ها
ها ها ها
ها
ماذا فعلت .. لو أعرف ما هى جريمتى .. إننى لم أفعل شيئا إلا الأكل اليوم !!
هل أظل مسجونا هنا بدون أن أعرف تهمتى ؟!
سوف تبقى هنا حتى يحضر القاضى كما أمرنا !!

سوف ترون اليوم متهما
من نوع غريب .. إنه
يأكل حرامًا فى حرام .. أيها
الجنود أحضروا "أشعب"!



كيف يارجل تأكل أكلاً حراماً !!

والله يامولاى ما أكلت فى حياتى إلا حلالاً !!




ألا تعرف يامولاى أن صاحب الوليمة يقول دائمًا للطهاة زيدوا من الطعام فقد يأتينا من نريده ومن لا نريده .. وأنا يامولاى هذا الذى لا يريده !!
إذهب قبحك الله .. وإياك أن تعود لهذا مرة أخرى !!

أشعَبُ صَيَّادُ الغَـزَال

أشعَبُ هوكبير الطّفيليّين ، هؤلاءِ الذين يأكُلونَ على موائِدِ الغَير .. وَيُفضّلونَ التّطفّـل على العَمَل ..

وَفي هَذهِ القِصّـة .. لَم يَجد أشعَبُ سَبيلاً للحصُولِ على لقمَة العَيش ... إلّا عَن طريق الصّيدِ في الصّحراء ..

فكَانَت هَذهِ المغامَرةُ الضّاحِكة .. الظّريفَة ؟



يعيش "جحا" في التراث الشعبي لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانا ، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.


BIRD
BLUE